القراءات اصطلاحا: **قال ابن الجزري: "القراءات: علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّا لناقله" وأمّا المُقرئ فهو العالِم بها رواية ومشافهة، فلو حفظ التيسير مثلا ليس له أن يُقرئ بما فيه، إن لم يُشافهه من شوفه به مسلسلا؛ لأنّ في القراءات أشياء لا تحكم إلا** بالسّماع والمشافهة.

**ومن المتّفق عليه أنّ القراءات المتواترة هي وحيٌ منزّل من عند الله تعالى، فإنّ الوحي نزل بكلّ وجه من الأوجه المتواترة التي يُقرأ عليها القرآن الكريم، فكما أنّ الوحي نزل بقراءة(نُنشزها)، وهي من القرآن دون شك، فقد نزل بقراءة (نُنشِرها) وهي من القرآن أيضا.**

**هناك علاقة بين الأحرف السّبعة والقراءات، فإذا أخذنا بتفسير الأحرف السّبعة على أنّها وجوه من الاختلاف في القراءة، فتكون من ثمّ أصل لهذه القراءات، أمّا إذا اعتبرنا الأحرف السبعة لغات فالأمر مختلف؛ لأنّ القراءات كيفيّات في اختلاف النّطق والأداء.**

**ومن العلوم أنّ مصدر القراءات هو الوحي، ولذلك فالقراءة القرآنيّة سنّة متّبعة لا مجال فيها للاجتهاد أو القياس، حتّى لو كان لقوّة وجه في اللغة، فالرّواية إذا ثبتت عندهم لا يردّها قياس عربيّة ولا فشوّ لغة؛ لأنّ القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها. على أنّ المقصود بسنّة متّبعة أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم تلقّاها من الوحي.**

**وأمّا مصادر القراءات فالأحرف السّبعة، والاختلافات التي حدثت بين الصّحابة في عهد الرّسول وكان صلوات الله عليه وسلامه الحكم فيها، والاختلافات التي حدثت بين الصحابة في عهد عثمان فكان المصحف الإمام، والاختلافات التي رويت بين المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الآفاق، والرّوايات التي رويت عن الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم ونقلها ثقات الأئمة وتلقّتها الأئمّة بالقبول. والخلاصة أنّ اختلاف اللّغات وتعدّد اللهجات من الأسباب الرئيسة لتعدّد القراءات.**

**الأئمة العشرة ورواتهم:**

**أوّلا: نافع المدني(أ)(70-169هـ) (قالون120-220هـ، ورش110-197هـ) (ب،ج)**

**ثانيا: ابن كثير المكيّ(د)(45-120هـ)((البزّي170-250هـ، قنبل195-291هـ)) (هـ، ز)**

**ثالثا: أبو عمرو البصري(ط)(68-154هـ) ((الدّوري ت 246هـ، السّوسي ت261هـ))(ط،ي)**

**رابعا: ابن عامر الشّامي(ك)(ت 118هـ) ((هشام 153-245هـ، ابن ذكوان173-242هـ)) (ل،م)**

**خامسا: عاصم الكوفي(ن)(ت127هـ) ((شعبة95-193هـ، حفص90-180هـ)) (ص، ع)**

**سادسا: حمزة الكوفي(ف)(80-156هـ) ((خلف150-229هـ، خلّاد119-220هـ)) (ض،ق)**

**سابعا: الكسائي الكوفي(ر)(119-189هـ) ((أبو الحارث الليث ت240هـ، حفص الدّوري ت246هـ)) (س،ت)**

**ثامنا: أبو جعفر المدني(ت 130هـ) ((عيسى بن وردان ت 160،سليمان بن جمّاز ت 170هـ))**

**تاسعا: يعقوب البصري(117-205هـ) ((رويس ت 238هـ، روح ت 234هـ))**

**عاشرا: خلف العاشر(150-229هـ) ((إسحق ت 286هـ، إدريس199-292هـ))**

**ويزيد بعضهم أربع قراءات على هاتيك العشر:**

**قراءة: الحسن البصري ت11هـ، وقراءة ابن محيصن ت 123هـ، وقراءة اليزيدي النحوي ت202هـ، وقراءة الشنبوذي ت 388هـ**

الفرق بين القراءة والرواية والطّريق:

**عرفنا القُرّاء، السبعة أو العشرة أو الأربعة عشر قارئا، ولكلّ واحد من هؤلاء رواة، فمثلا: نافع(قارئ)، وقالون وورش(راويان)، ولورش تلاميذ أخذوا عنه واشتهروا كذلك من هؤلاء مثلا: الأصبهاني(نقول: طريق الأصبهاني). وإذا لم يختلف الراويان، نقول قراءة نافع مثلا، وإن قرأ أحدهما غير صاحبه، لا نقول رواية نافع، بل رواية قالون مثلا عن نافع لأنّ ورشا لم يقرأ بما قرأ به قالون.**

**ومن أقسام القراءات المعتمدة: (القراءات المتواترة، والقراءات المشهورة المستفيضة) وهذه يُقرأ بها، فهي قرآن كريم. أمّا التي لا يُقرأ بها فهي: القراءات المروية بطريق الآحاد، والتي لم يصحّ سندها، والموضوعة، والتي جاءت من باب التفسير.**

**أركان القراءة المقبولة: صحّة السّند واستفاضته، موافقة العربية ولو بوجه، موافقة أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا.**

**تواتر القراءات: القراءات القرآنيّة متواترة أصولا وفرشا إلا ما كان من بعض أوجه الوقف واختلاف المدود وما في معناهما. وهذا قول جماهير العلماء. وأكثر العلماء يرون أن القراءات الثلاث المكمّلة للسبع هي متواترة كما السّبع. وأمّا ما فوق العشر فهو شاذ.**

**الاختلاف بين القراءات اختلاف تنوّع لا تضادّ: سبب الاختلاف يرجع للهجات العربيّة، ولما يمتاز به القرآن الكريم من خصائص في إعجازه.**

**القراءات الشاذّة وأسباب الشّذوذ: الشاذّ في الاصطلاح هو كلّ قراءة فقدت الأركان الثلاثة للقبول، أو شرطا منها، وهذه القراءة الشاذّة لا يُقرأ بها ولا تسّمّى قرآنا. ومن المصنّفات فيها: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنّي، وشواذ القراءة واختلاف المصاحف للكرماني، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر للدمياطي، والقراءات الشاذّة للشيخ عبد الفتّاح القاضي.**

توجيه القراءات:

أوّلا: الكتب التي اقتصر مؤلّفوها على ذكر القراءات والقرّاء دون توجيه: **السبعة لابن مجاهد، والتيسير لأبي عمرو الدّاني، والشاطبيّة لأبي قاسم الشّاطبي وهي نظم للتيسير، ومن أشهر شروح الشاطبيّة: شرح أبي شامة المقدسي، وشرح ابن القاصح، وقد شرحها من المحدثين: الشيخ علي محمّد الضبّاع، والشّيخ عبد الفتّاح القاضي. وقد ألّف ابن الجزري الدرّة وهي منظومة تشتمل على الثلاث المكمّلة للعشر. والشاطبيّة مع الدرّة تسمّى عند العلماء العشر الصغرى، ويقابلها العشر الكبرى، وأشهر ما اُلّف فيها: كتاب النّشر في القراءات العشر لابن الجزري، وقد اختصره في منظومة سمّاها: "طيبة النشر" ولابن الجزري أيضا كتاب "التحبير" ذكر فيه كتاب التيسير للداني وزاد عليه القراءات الثلاث المتتمة للعشر.**

ثانيا: أمّا كتب التّوجيه **فمنها: كتاب الحجّة في توجيه القراءات السّبع لأبي عليّ الفارسيّ، وكتاب الكشف لمكيّ بن أبي طالب، وحجّة القراءات لابن زنجلة، وحجّة القراءات لابن خالويه.**

ملحوظة1: **إنّ كثيرا من القرّاء كانوا من أئمة العربيّة وجهابذة الأمّة، كأبي عمرو والكسائي وابن كثير وعاصم وحمزة وكذا البقية فقد كانوا أفقه في اللغة من كثير من النحويين المشهورين.**

ملحوظة2: **القراءات المتواترة والشاذّة حجّة في العربية. أمّا في الشريعة الإسلامية فالاحتجاج بالقراءات المتواترة وليست الشاذة؛ إذ الأخيرة ليس لها حكم الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.**

ملحوظة3: **القراءات القرآنيّة كانت تُروى قبل جمع القرآن وتدوين المصاحف، فليس الخط هو مبحث الاختلاف في القراءة، وإنّما الاعتماد على الشّروط المعهودة وعلى رأسها صحّة السّند.**

## أمثلة تطبيقيّة من الشاطبيّة:

## (وحمزةُ أَسرى في أُسارى وضمُّهم //تُفادوهُمُ والمدّ إذ راق نُفّلا)

**﴿وَإِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾البقرة85**

**وحيثُ أتاكَ القدسُ إسكانُ دالِهِ//دواءٌ وللباقينَ بالضمّ أرسِلا**

**ابن كثير(د) بالتسكين(القدْس)**

**﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (102)النحل**

**﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ...﴾البقرة:87**

**وحيث أتى خطواتٌ الطاءُ ساكنٌ//وقل ضمّهُ عن زاهدٍ كيف رتّلا**

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ...﴾النور:21**

**أبو عمرو: (ح) خطوات (بالتسكين)**

**نافع(إ): خطوات(بالتسكين)**

**عاصم(ن): خطوات(بالتسكين)**

**حمزة: (ف) خطوات(بالتسكين)**

**الكسائي(ر): خطوات(بالضم)**

**ابن عامر: (ك) خطوات(بالضم)**

**ابن كثير: (د) خطوات(بالتسكين)**

**قنبل(ز) خطوات (بالضم)**

**حفص(ع) خطُوات(بالضم)**

**أمثلة تطبيقيّة في التّوجيه** من بحث بعنوان: الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة للدكتور أحمد محمد الخراط

حقيقة الاختلاف بين القراءات المتواترة.

**أدرك السلف – رحمهم الله – أن ثمة اختلافاً ظاهراً في المعنى قد يقع بين قراءتين تجريان على لفظ واحد من ألفاظ الآية من القرآن الكريم، وقرر السلف صحة المعنيين كليهما، وتدور عباراتهم على أن التنـزيل الحكيم قد ورد بكلتا القراءتين، أو أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أُمر بأن يَقْرأ بهما.**

**وقد تَعَرَّض الإمام الطبري([[1]](#footnote-1)) لهذه المسألة من خلال دراسته للقراءتين الواردتين في قوله تعالى:  بل عجبت ويسخرون  ([[2]](#footnote-2)) بضم التاء وفتحها، فيقول:"فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. فإن قال قائل: وكيف يكون مصيباً القارئ بهما مع اختلاف معنييهما؟ قيل: إنهما وإن اختلف معنياهما فكل واحد من معنييه صحيح. فإن قال: أكان التنـزيل بإحداهما أو بكلتيهما؟ قيل: التنـزيل بكلتيهما. فإن قال: كيف يكون تنـزيل حرف مرتين؟ قيل: إنه لم ينـزل مرتين. إنما أُنزل مرة، ولكنه أُمر صلى الله عليه وسلم أن يَقْرأ بالقراءتين كلتيهما". نخرج من هذا النص بتصويب هذه القراءات من حيث الأداء اللفظي، وبتصويبها من حيث معناها، كما نخرج من هذا النص بأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قد أُمِر بالقراءة بهما، وهذا يعني أن ربَّه عزَّ وجلَّ قد أوحى إليه بذلك.**

**ومن هنا قرر أهل العلم([[3]](#footnote-3)) بالقراءات أنَّ كلَّ ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وجب قبوله، ولا يَسَعُ أحداً من الأمة رَدُّه، ولَزِمَ الإيمانُ به، وأنَّ كلَّه منـزَّل من عند الله، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنـزلة الآية مع الآية، ويجب الإيمان بها، واتِّباع ما تَضَمَّنَتْه من المعنى علماً وعملاً، ولا يجوز تَرْكُ مُوجب إحداهما لأجل الأخرى، ظناً أن ذلك تَعارُض.**

**وقد تعرَّض الشيخ ابن عاشور([[4]](#footnote-4)) في مقدمة تفسيره "التحرير والتنوير" لمسألة الاختلاف بين القراءات المتواترة، وجزم بأن الوحي قد نزل بالوجهين وأكثر؛ بغرض تكثير المعاني، وأن جميع الوجوه في القراءات المشهورة مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا مانع أن يكون مجيء ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوهَ مراداً لله تعالى، ليُقرأ القرآنُ بوجوهٍ، فتكثر مِنْ جرَّاء ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مُجْزِئاً عن آيتين فأكثر، وهو من زيادة ملاءمة بلاغة القرآن؛ ولذلك فإن اختلاف القُراء في اللفظ الواحد من القرآن قد يكون معه اختلافٌ في المعنى، ولم يكن حَمْلُ إحدى القراءتين على الأخرى متعيَّناً ولا مرجَّحاً.**

ومن المباحث التي يُمكن دراستها: وقوع حرف مكان حرف، والتغيير في زيادة حرف ونقصه، والتخفيف والتشديد، والتغيير في الحركات الإعرابية، وبين الحركات غير الإعرابية، والفعل المعلوم والمبني للمجهول، والمفرد والجمع وغيرها. سنقتصر على بعضها من باب التمثيل.

المبحث الأول: وقوع حرف مكان حرف.

المثال الأول:

تَقُصُّ الآيات الكريمة من سورة البقرة خبر رجل من بني إسرائيل([[5]](#footnote-5))، مرَّ على قرية ليس فيها أحد، فرأى مِنْ شدَّة خرابها، وبُعْدِها عن العَوْد إلى ما كانت عليه، فتساءل :  قال أنى يحيي هده الله بعد موتها  ([[6]](#footnote-6)). وقد ورد في سياق القصة طريقة إحياء العظام بعد مرورها بمرحلةٍ ماتت فيه مئةَ عام، ثم قَدَّر الله لها الإحياءَ، فقال تعالى:  وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً ([[7]](#footnote-7))

واختلف القراء([[8]](#footnote-8)) في لفظة " نُنْشِزها "، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع:"نُنْشِرها "، وقرأ الباقون بالزاي: " نُنْشِزها " .

أمَّا قراءة " نُنْشِرُها " فمعناها نُحْييها؛ لأنَّ النشر هو: الإحياء، وقد وَرَدَ هذا المعنى في قوله تعالى:  ثم إدا شاء أنشره  ([[9]](#footnote-9))، أي: أحياه. والضمير في " نُنْشِرُها" يعود على العظام، وقد ورد إحياء العظام في قوله تعالى:  وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ  ([[10]](#footnote-10)).

وقد جاءت عملية الإحياء في هذه القراءة على سبيل الإجمال؛ إذ تَبْرُزُ العظام أمام المُشاهِد في المرحلة الأخيرة من الإحياء والتسوية.

قال الزَّجَّاج([[11]](#footnote-11)):"مَنْ قرأ " نُنْشِرُها" فهو مِنْ: أنشر الله الموتى، أي: بَعَثَهم".

وقد يُخْبِرُ سبحانه عن العظام بالإحياء في مكانٍ، ويُخْبر عنها في مكانٍ بالإنشار([[12]](#footnote-12))، فيكون معنى الآية: أنَّ الله يُزيلُ عَجَبه من إحيائه الموتى بعد فنائهم، وقد قارب الرجلُ أنْ يكونَ في شكٍّ من ذلك، إذ قال:  قال أنى يحيي هده الله بعد موتها  ،فأراه اللهُ قدرَته على ذلك في نفسه، فأماته مئة عام، ثم أحياه، فأراه قدرته على ذلك.

وأشار الفراء([[13]](#footnote-13)) إلى هذه القراءة بقوله:"ذهب إلى النشر بعد الطَّيِّ". وقد شرح الرازي([[14]](#footnote-14)) قول الفراء، فقال:"وذلك أنَّه بالحياة يكون الانبساط في التصرُّف، فهو كأنَّه مَطْوِيٌّ ما دام ميتاً، فإذا عاد صار كأنَّه نُشِر بعد الطَّيِّ ".

ممَّا تقدَّم نخلصُ إلى أنَّ قراءة " نُنْشِرُها " أفادت إحياء العظام وتسويتها بعد البِلى، وذلك بقدرة الله تعالى.

بيد أنَّ هذا الإجمال الذي تُعَبِّر عنه هذه القراءة تُفَصِّله، وتُبَيِّن مراحله القراءة الثانية: "نُنْشِزها". واشتقاق القراءة من النَّشْز، وهو في اللغة المُرْتَفَعُ من الأرض([[15]](#footnote-15)). وقد تأمَّل ابن عطية([[16]](#footnote-16)) في القراءة، وقيَّد المعنى اللغوي العام، ورأى فيه ارتفاعاً على هيئة مخصوصة، فقال:"ويقلق عندي أن يكون معنى النشوز رَفْعَ العظام بعضها إلى بعض، وإنَّما النشوز الارتفاع قليلاً قليلاً، وانظر استعمال العرب تجده ما ذكرت، ومن ذلك: نَشَزَ نابُ البعير ".

إنَّ المعنى الذي ذهب إليه ابن عطية يجعل الفِعْلَ على التدرُّج، كما يجعل النشوز ارتفاعاً خاصاً([[17]](#footnote-17))، فيكون في هذه القراءة تصويرٌ حسيٌّ لعملية إحياء العظام، فلا يُكتفى بالإشارة إلى الإحياء الذي هو مقتضى القراءة السابقة، وإنَّما يكون الإحياءُ في القراءة المتقدمة " نُنْشِرُها " نتيجةً ومآلاً لما صارت إليه إعادة الحياة، فما الذي تُصَوِّره قراءة " نُنْشِزُها "؟

1- تبدأ عملية الإحياء بالتحريك الأوَّلي لِما يراد إحياؤه، ثم تركيبِ العظام وانضمامها. قال السمين الحلبي([[18]](#footnote-18)):(( فالمعنى يُحَرِّك العظام ". وقال السخاوي([[19]](#footnote-19)):"تركيب العظام بعضها على بعض ". وقال النحاس([[20]](#footnote-20)):"نُرَكِّب بعض العظام على بعض، ونرفع بعضها إلى بعض ".

2ـ ويعقب التحريكَ الارتفاعُ قليلاً قليلاً على التدرُّج، على ما أشار إليه ابن عطية([[21]](#footnote-21))، فقال:" امرأة ناشِز؛ لأنَّها ارتفعت عن موافقة زوجها، والنَّشْزُ ما ارتفع من الأرض، ومن ذلك قوله تعالى:  وإذا قيل انشزوا فانشزوا  ([[22]](#footnote-22))، وقوله تعالى:  وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا  ([[23]](#footnote-23)).

قال مكي([[24]](#footnote-24)) - وهو يشرح القراءة-" وانظر إلى العظام كيف نرفعها من أماكنها من الأرض إلى جسم صاحبها للإحياء "، وقال:"والعظام لا تحيا على الانفراد حتى يُضَمَّ بعضُها إلى بعض، والموصوف بالإحياء هو الرَّجُل دونَ العظام على انفرادها. لا يُقال: هذا عظم حيٌّ. فأمَّا قوله تعالى:  قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة  ([[25]](#footnote-25)) فإنَّما وُصِفَتِ العظامُ بالإحياء على إرادة صاحبها ". وقد أضاف مكي إلى مرحلتَيْ التحريك والرفع المتدرج عملية ضم بعض العظام إلى بعض.

3ـ وأشار الشيخ ابن عاشور([[26]](#footnote-26)) إلى مرحلة أخرى تعقب الارتفاع، وما يتلوه بالتغيرات الطارئة. يقول في هذه القراءة:"والمراد ارتفاعها حين تَغْلُظُ بإحاطة العصب واللحم والدم بها، فحصل من القراءتين معنيان لكلمة واحدة. وفي كتاب حزقيال:"فتقاربت العظام، كلُّ عظم إلى عَظْمه، ونظرتُ وإذا بالعصب واللحم كساها، وبَسَط الجلد عليها ".

ولمح النحاس([[27]](#footnote-27)) في هذه القراءة معنى تركيب العظام بعضها على بعض ورَفْعِ بعضها على بعض، وأورد قول قتادة:" جعل ينظر كيف يُوْصَلُ بعض عظامه إلى بعض ".

يعقب ذلك كلَّه ما صرَّحت به القراءة الأولى وأَجْمَلَتْه:"نُنْشِرُها ". ولله دَرُّ لفظةٍ واحدةٍ مِعْطاء، كيف أوحَتْ بمنظومةٍ من التشخيـص الحـيِّ المتكامـل - عبر مراحلَ متتاليةٍ- وفَصَّلت في عملية الإحياء التي تَمَّت بقدرة الله سبحانه!!

ولعلنا نلحظ اختيار حرف الشين، واستعماله في القراءتين، بما يختزنه في وصفه من التفشِّي والانبساط، يقول ابن الجزري([[28]](#footnote-28)) " والشين حرف تَفَشّ. سُمِّيت بذلك لأنَّها تَفَشَّت في مخرجها عند النطق بها. ومعنى التَّفَشِّي هو كثرة خروجٍ بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها ". ولعل هذا التَّفَشِّي في صفة حرف الشين يناسب طبيعة الإحياء، وما يتضمنه من مراحل متعددة.

ممَّا سبق تبيَّن لنا أنَّ قراءة الراء أجملَتْ، وقراءة الزاي فَصَّلت هذا الإجمال، ومن مجموع أقوال أهل العلم الذين تناولوا القراءة الثانية بالتأمل والتحليل، نخرج بوصفٍ لعملية الإحياء التي أرادها الله سبحانه للعظام بقدرته وتدبيره. والجدير بالذكر أنَّ الفرق بين القراءتين وقوع حرف مكان حرف فحسب.

**المثال الثاني:**

تشير الآيات الكريمة من سورة الدخان إلى ضرب من العذاب الذي يلقاه المجرمون يوم الحساب في الحياة الآخرة. قال تعالى:  إن شجرة الزقوم، طعام الأثيم، كالمهل يغلي في البطون ([[29]](#footnote-29)).

وقد اختلف القَرَأةُ([[30]](#footnote-30)) في لفظة "يغلي"، فقرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم "يغلي"، وقرأ الباقون " تَغْلي ".

أمَّا قراءةُ " تَغْلي " فالضمير فيها يعود على شجرة الزقوم([[31]](#footnote-31)). وهو مشهد حيّ تبدو من خلاله شجرةٌ تغلي، في بطن امرئ بائس عُرِفَ بالأثيم، والغليانُ في الأصل للماء السائل، ولكنه أجراه هنا على الشجرة نفسها، ولنا أن نلحظ هذا التصوير المخيف الذي تكون فيه هذه الشجرة طعاماً للأثيم.

وتبدو هذه الصورة القرآنية الغنيَّة في إيحاءاتها ودلالاتها ذاتَ وظيفة هادفة، وذات بُعْدٍ نفسي، وامتداد تأثيري([[32]](#footnote-32))؛ إذ ينعقد معها تشخيصٌ مفعم بالمعاني والدلالات. ومن المعروف أنَّ الشجر عالَم واسع، منه الضارُّ الذي يتعلَّق به أوراق وثمار، وأغصان كريهة المنظر والرائحة والطعم، وهو الذي يَعْنينا هنا، ومنه النافع ذو الثمر الشهي، والمنظر الجميل، ويستروح المؤمنون ظلاله في جنات النعيم.

وفي هذا السياق يتمُّ اختيار ضَرْبٍ من الشجر المقيت، وله تسمية توافق طبيعته، فهو الزقُّوم الذي يترعرع، وينمو في عَرَصات الجحيم، ولا يستسيغه الأثيم، بل هو وبالٌ عليه، ويمثل العنصرَ الأولَ من المشهد المُخيف. قال الواحدي([[33]](#footnote-33)):"وشجرةُ الزقوم شيءٌ مرٌّ كريه، يُكْرَهُ أهل النار على تناوُلهِ، فهم يَتَزَقَّمونه، وهي على هذا مشتقة من التزقُّم، وهو البَلْعُ على جُهْدٍ لكراهتها ونَتْنِها". وقد بَيَّن سبحانه في آية الصافات([[34]](#footnote-34)) أوصاف هذه الشجرة: فهي شجرةٌ تخرج في قعر الجحيم، وأغصانها تُرفع إلى دَرَكاتها، وثمرُها وما يحمله، كأنَّه في تناهي قُبْحه و شناعة منظره، رؤوس الشياطين، فشبَّه المحسوس بالمتخيل، وإن كان غير مرئيّ؛ للدلالة على أنَّه غايةٌ في القبح. ومن هنا نخرج إلى أنَّ بلايا هذه الشجرة ظلماتٌ بعضها فوق بعض.

وصورة هذه الشجرة غير مُشَاهَدة، ومثلُها في ذلك رؤوس الشياطين  طلعها كأنه رؤوس الشياطين  ([[35]](#footnote-35)). إلا أنَّه قد استقرَّ في نفوس البشر مِنْ قُبْحها ما صارت معه بمنـزلة المشاهَد، كما استقرَّ في نفوسهم مِنْ حسن الحور العين، ما صارت معه بمنـزلة المشاهَد([[36]](#footnote-36)).

ثمَّ يصحبنا المشهد إلى استذكار العنصر الثاني، ويُمَثِّلُ البطن التي احتوت الشجرة نفسها، إذ بَدَتْ الشجرةُ وهي جاثمة في أحشاء البطن تتمطَّى؛ لتتمكن من ثناياها. وأيُّ بطنٍ تحتمل ثقل شجرة كريهة في طعمها ورائحتها وشكلها؟ وأيُّ ساحة هذه تلك التي صارت مَسْرحاً لهذه المشاهد المفزعة؟. ونحن نعلم أنه كلما كَبُرَ الجسم وضَخُم كان أكثر إيلاماً، وأشد إحساساً بالعذاب.

ثمَّ يأتي العنصر الثالث وهو الغَلَيان، والأصل فيه أن يكون من صفات الماء السائل، أو من صفات شيء وُضع في قِدْرٍ تباشرها النار. وقد صار الغليان شيئاً ملازماً للشجرة نفسها، إذ وصلت هذه الشجرة في حميمها وحرارتها إلى درجة عالية يُطْلَقُ عليها درجة الغليان. وماذا ينجم عن الغليان سوى الحمم والثَّوَران والفوران؟ ولا غليانَ عادةً من غير نارٍ مباشرة تزيد من التهابها.

وتؤكد الآية التالية هذا الغليان، وتُقَرِّبه إلى الأذهان المحسوسة، فالشجرة تَغْلي مثل غَلْي الماء أو الزيت الشديد الحرارة. ولنا أن نتصور ذلك كله في العنصر الرابع، وهو ذلك المرء الضالع في الإثم الذي يعاني ما يعانيه، ويحتمل ما يحتمله. أرأيتم إلى هذه الصورة المفزعة التي تَخْلع القلوب خوفاً ورهبة، وهذا هو البُعد النفسي المنشود من مشاهد الجحيم التي رسَمَتْها لفظةٌ واحدة في وَصْف الشجرة، وهي قوله تعالى "تغلي"؟

لقد لحظ الدارسون ما بثَّه القرآن الكريم من حركة في مفرداته وتشخيص معانيه عند تقديم الذهنيات، كما لحظ الدارسون استثمارَ طاقةِ التشخيص من خلال الصورة القرآنية([[37]](#footnote-37)). والتشخيص هو إبراز الجماد، أو المجرد من الحياة، من خلال الصورة على نحو متميز بالشعور، والحركة، والحياة. وفائدته أنَّه يمتلك مخزوناً مؤثِّراً في توسيع رقعة الخيال لدى المتلقي.

أمَّا الذي " يغلي " في القراءة الثانية فهو طعامُ الأثيم، أو دُرْدِيُّ الزيت، أو عَكَرُ القَطِران، أو النحاس المذاب، على حسب ما يذكره المفسرون([[38]](#footnote-38)) في تفسير " المُهْل ". وتكون العناية متوجهة هنا إلى المواد الكريهة التي تعتمل في بطن الأثيم. قال الشوكاني([[39]](#footnote-39)):"ولا يصح أن يكون الضمير عائداً إلى المُهْل لأنَّه مشبه به، وإنَّما يغلي ما يُشَبَّه بالمهل ".

**المبحث الثاني: التغيير في زيادة حرف ونقصه.**

**المثال الأول:**

تنقل الآيات الكريمة في سورة الأنعام ما يُرَدِّده المشركون عن النبي صلى الله عليه وسلم، متهمين إياه بأنَّه يتلقى عن أهل الكتاب، قال تعالى:  وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون  ([[40]](#footnote-40)).

واختلف القَرَأَةُ([[41]](#footnote-41)) في لفظة " درست "، فقرأ ابنُ عامر " دَرسَتْ "، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو " دارسْتَ "، وقرأ عاصم وحمزة ونافع والكسائي "دَرسْتَ". وسوف نرى أنَّ لكل قراءة مذاقاً ودلالةً؛ للتعبير عن الاتهامات الجائرة التي كان يُرَدِّدها القوم، فيكون مجموعُ هذه القراءات قد قَدَّم لنا تفصيلاً دقيقاً لواقع ما كان المشركون يُشيعونه عن قائد الدعوة.

أمَّا قراءةُ " دَرَسَتْ "([[42]](#footnote-42)) فهي بمعنى امَّحَتْ، من الدُّروسِ. وقد أَسْنَدَ الفعلَ إلى الآياتِ، فأخبر عنهم أنَّهم يقولون: عَفَتْ وتقادَمَتْ. ودَلَّ على ذلك قولُه تعالى:  وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا  ([[43]](#footnote-43))، أي: هذا الذي يتلوه شيءٌ قديمٌ، قد امَّحى رَسْمُه لقِدَمه، كما تَدْرس الآثارُ.

وهذا في الحقيقة ضَرْبٌ من وجوه الحرب النفسية التي واجَهَتْ بها قريشٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وهو زُهْدُها في دعوتِه، فما جاء به لا يَعْدُو أن يكون أساطيرَ الأولين، تطاولَتْ عليه الأيامُ، فصار أطلالاً باهتة، وآثاراً سالفة، فأيُّ فائدةٍ نَجْنيها من بضاعةٍ دَرَسَتْ، ولم تَعُدْ مناسِبَةً للعصور المستجدَّة؟ فأين نحن من عادٍ وإرم وثمود، تلك التي بادَتْ، وطواها الزمن بقُرونه المتتالية، فلا خيرَ يُرْتَجَى منها؟.

لقد استوعبت هذه اللفظة " دَرَسَتْ " ما كانوا يعتقدونه في هذا الدين، فعلى الرغم من كونه دعوةً جديدة، فقد حمل فكراً عفا عليه الزمنُ. يقال: دَرَس الثوبُ دَرْساً، أي: أَخْلَقَ، ودَرَسَ الأثرُ، ودَرَسَتْه الريحُ: مَحَتْه([[44]](#footnote-44))، كما أنَّ هذه اللفظة تُفْصِح عن الازدراء، والكراهية التي كانت قريش تُجابِهُ بها الدعوة. يقال دَرَس البعيرُ، إذا جَرِب جَرَباً شديداً، فقُطِر.

أمَّا قراءةُ " دارَسْتَ " فمعناها المفاعلةُ بمعنى: قَرَأْتَ عليهم، وقرؤوا عليك، وذاكَرْتَهم، وذاكروك. ودلَّ على هذا قولُه تعالى عنهم:  وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون  ([[45]](#footnote-45)). فهؤلاء المشركون يُرَدِّدون: بأنَّ اليهودَ أعانوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم على تأليف هذا القرآن:  وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا([[46]](#footnote-46)) وهذا اتهامٌ ظالمٌ طالما رَدَّده قومُه، وبنَوا عليه اتهامهم بأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم يستقي مواردَه منهم، ويَنْفُون عنه الوحيَ بسبب هذه المدارسةِ والمذاكرةِ، وبذلك يكون القرآنُ الكريم قد شَرَحَ المقولاتِ التي روَّجها كفارُ قريش في بيئاتهم واجتماعاتهم.

والعجبُ لا يَنْقضي من اتهام هذا النبي الأمِّيِّ؛ إذ يعرفون هم قبل غيرهم أنَّه لا يقرأ ولا يكتب، ويعيش في بيئةٍ فقيرة في نشر العلوم، وأغلق أصحابُ المعارفِ المحرَّفة فيها على أنفسِهم، فأيةُ مفاعلة جرَتْ بينه وبين ذوي الأديان الذي كانوا يَضَنُّون بمعارفهم، ويستأثرون بها أيَّما استئثارٍ؟

وأمَّا قراءةُ " دَرَسْتَ "([[47]](#footnote-47)) ففيها إضافةُ الفعل إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ أخبر عنهم أنَّهم يقولون: دَرَسَ محمدٌ كتب الأولين، فأتى بهذا القرآنِ منها، فأنت يا محمدُ قَرَأْتَ على أهل الكتاب، وأَتْقَنْتَ بالدَّرْسِ أخبار الأولين.

وقوله: نصرف معطوفٌ على قوله ليقولوا ، واللامُ للعاقبة والصيرورة، أي: نُصَرِّف الآياتِ مثلَ هذا التصريفِ الساطع، فيحسبونك اقتَبَسْتَه بالدراسة والتعليم، فيقولون: دَرَسْتَ. والمعنى: أنَّا نُصِرِّفُ الآياتِ، ونُبَيِّنُها تبييناً، مِنْ شأنِه أن يَصْدُرَ من العالم الذي درس العلمَ، فيقول المشركون: دَرَسْتَ هذا، وتَلَقَّيْتَه عن العلماء والكتب([[48]](#footnote-48)). قال الباقلاني([[49]](#footnote-49))":من كان يختلف إلى تَعَلُّم عِلْمٍ، ويشتغل بملابسة أهلِ صنعة لم يَخْفَ على الناس أمرُه، ولم يَشْتبه عندهم مذهبُه، وقد كان يُعْرَفُ فيهم مَنْ يُحْسِنُ هذا العلم، وإن كان نادراً، وكذلك كان يُعْرَف مَنْ يُختلف إليه للتعلُّم، ولَيس يخفى في العُرف عالمُ كلِّ صنعة ومتعلِّمُها، فلو كان منهم لم يَخْفَ أمرُه ".

والفرق بين قراءتي:"دارسْتَ " و " دَرَسْتَ " لزوم المشاركة، فالأولى تعني: الاشتراك؛ لأنَّ فيها طرفين: عالماً ومُتَعلِّماً وتفاعلاً بين الطرفين، والقراءةُ الثانية لا يُشترط فيها المشاركة.

وفي القراءات الثلاث ضربٌ من الاتهام وهو إصرارهم على مسألة ثابتة، لا تحتمل جدلاً، وهي مسألةُ أمِّيَّتِه التي هم أعرفُ الناسِ بها، فما عُرِف عنه القراءةُ والكتابةُ، والسفرُ خارجَ محيط بلدتِه، والاتصالُ بأحدٍ من أهل الكتاب.

وهكذا نلمس في لفظةٍ واحدةٍ ثلاثَ آيات، كلُّ آيةٍ لها مسارٌ ومعنىً ودلالةٌ. من خلالها نَطَّلع على مقولات متعددة، كان قومه يَحْرِصون على اتهامه بها: فهو في قراءة " دَارسْتَ " يتلقَّى عن أهل الكتاب، ويتلقَّون عنه، وهو في قراءة "درسْتَ " عاكف على قراءة أخبار السالفين وكتبهم، وهو في قراءة "دَرَسَتْ" أتى برسالة عفا عليها الزمنُ، وهي دعوةٌ مكروهةٌ جديرة بالازدراء.

كلُّ هذه الآفاق عَبَّرت عنها لفظة واحدة، بإضافة حرفٍ، وتغيير ضبط بعض حروفها. هذا بالإضافة إلى إمكان عَدِّ هذه الآية بقراءاتها المتعددة مصدراً من أوثق المصادر، التي يحرص عليها المؤرخون، والدارسون الذين يرصدون موقف المشركين من الدعوة الإسلامية وقائدها، وما كانوا يثيرونه تجاهها من مزاعم وافتراءات.

**المثال الثاني:**

يخبرُ اللهُ عزَّ وجل في سورة الشعراء عن رسوله صالح عليه السلام، فقد بعثه إلى قومِه ثمود، وكانوا عرباً يسكنون مدينة الحِجْر([[50]](#footnote-50))، وحَذَّرهم نِقَمَ الله أنْ تَحُلَّ بهم، وذَكَّرهم بأَنْعُمِ اللهِ عليهم، وما أخرج لهم من الزروع والثمرات. ويَرِدُ في كلام النبي الكريم في سياق لومهم وتقريعهم قولُه:  وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين  ([[51]](#footnote-51)).

وقد اختلف القُراءُ([[52]](#footnote-52))، فقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، بألف بعد الفاء، وقرأ الباقون " فَرِهين ".

وقد فَرَّق علماء اللغة والتفسير بين اللفظين، إذ تفيد كلُّ قراءةٍ معنى خاصاً، والقاعدة العامة: أنَّ كل قراءة آية مستقلة.

جاء في اللسان([[53]](#footnote-53)):"الفارهُ ـ وهو مفردُ قراءة ابن عامر والكوفيين ـ الحاذِقُ بالشيء"، وهذه القراءة ـ فارهين ـ تفيد كما يقول الإمام الطبري([[54]](#footnote-54)): "أنَّ القوم حاذقون بنحتها، متخيِّرون لمواضع نحتها، كيِّسون".

وهذا الحِذْقُ وَفْقَ هذا يشمل المعرفة المِهْنية بفن النحت، وما يستلزمه من خبرةٍ بهذا العملِ الدقيقِ الشاق، ويشمل كذلك اختيارَ الموضع المناسب لإنشاء البناء، ومعرفةَ خصائص التربة التي يقوم عليها، وحدودَ الموقع، كما يشمل الكِياسة والحذق والنباهة، والتصرف بإحاطةٍ وخبرةٍ بالأمور([[55]](#footnote-55))، وهذا ما تضمَّنته قراءةُ "فارهين ".

فإذا انتَقلْنا إلى القراءة الثانية " **فَرِهين** " لنستجلي دلالتَها، تبيَّن لنا معنى آخرُ. جاء في اللسان:([[56]](#footnote-56)) " فَرِهَ: أَشِرَ وبَطِرَ، ورجلٌ فَرِهٌ أشِرٌ ".

وذكر الحافظ ابن كثير([[57]](#footnote-57)) أنَّهم كانوا يتخذون تلك البيوت المنحوتة في الجبال أشَراً، وبطراً، وعبثاً، من غير حاجةٍ إلى سُكْناها. وفسَّر كثير من علماء التفسير([[58]](#footnote-58)) لفظة " فرهين " بمَرِحين وأشرين. واللفظةُ نفسها منصوبةٌ على الحالية، وتعطي دلالة العيش في هذه البحبوحة من البَطَر والأشر والاستعلاء. وهذا ناجم عن امتلاكهم ناصية الصنعة السائدة في مجتمعهم، فكأنَّ قراءة "فَرِهين" ثمرةٌ لقراءة "فارهين" على عادة كثير من المجتمعات التي يعقب فيها البطرُ والاستعلاء والزهو والغرور مرحلةَ التمكُّن الِمهْني، وما يَدِرُّ على صاحبه من الثراء والجِدَة. وقد فسَّر مجاهد([[59]](#footnote-59)) " فرهين " بقوله:"معجبين بصنعتكم "، وفسَّرها الحسن بقوله:"آمنين "، وكل أولئك عوامل مساعدة على الجِدَة والزُّهُوِّ.

نخلص بعد عرض معنى القراءتين أنَّ كلَّ قراءةٍ أفادَتْ معلومة تتميز عن الثانية، وفي ذلك تعريفٌ بمجتمع القوم، وخصائصه، إلى أن جاء أمر الله عليهم.

**المبحث الثالث: بين التخفيف والتشديد.**

**المثال الأول:**

تشير الآية الكريمة في سورة الأنعام إلى شأن الكفار زمن البعثة، فقد افتروا على الله كذباً، فافتعلوا له بنين وبنات بغير علمٍ منهم بحقيقة ما يقولون، ولكنْ جهلاً بالله وبعظمته([[60]](#footnote-60)). قال تعالى:  وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون  ([[61]](#footnote-61)).

وقد اختلف القُراءُ([[62]](#footnote-62)) في لفظة " وخَرقوا "، فقرأ نافع بتشديد الراء، وقرأ الباقون بتخفيفها.

في هذه الآيةِ حديثٌ عن الاعتقادات الباطلة التي كان عليها كثير من الأقوام في العصر النبوي، وقد وَرَدَ في الآية لفظةٌ اختزنَتْ ما كانوا يفترونه، ويساعدنا على استيعاب دلالتها أصلُ اشتقاقها اللغوي: فالراغب([[63]](#footnote-63)) جعل المادة من الخَرْقِ، وهو قَطْعُ الشيء على سبيل الفساد، من غير تَدَبُّرٍ ولا تَفَكُّر، وهو ضدُّ الخَلْق، فإنَّ الخَلْقَ هو فِعْلُ الشيء بتقديرٍ ورِفْق، والخَرْق بغير تقدير.

ومن معاني([[64]](#footnote-64)) الخَرْق: الفلاة الواسعة، وسُمِّيت بذلك لانخراق الريحِ فيها. وريحٌ خَريق: شديدة، والمُتَخَرِّق في الكَرَم هو الذي يَتَوَسَّعُ فيه، وخَرَقَ الأرض قطعَها، حتى بلغ أقصاها، وريح خَرْقاء: لا تدوم على جهتها في هبوبها.

وأمَّا الزمخشري([[65]](#footnote-65))فجعل المادةَ مِنْ خَرَقَ الثوب إذا شَقَّّه، أي: اشتقُّوا له بنين وبنات، وأرجعها الشيخ ابن عاشور([[66]](#footnote-66)) إلى القَطْع والشَّق على نحوٍ عامّ.

يتبيَّن لنا ممَّا سبق أنَّ جَذْرَ المادة يدور حول الاتساع، وبلوغ أقصى الشيء، من غير دوامٍ على جهة واحدة، وقَطْعِ الشيء وشَقِّه على سبيل الفساد. ثمَّ انتقل أصل المعنى اللغوي إلى الكذب على الله، ونسبةِ البنين والبنات إليه كَذِباً، فانتـهى المعنى إلى ما قاله الإمام الطبريُّ([[67]](#footnote-67)):"وتَخَرَّصوا لله كذباً، فافتعلوا له بنين وبنات بغير علمٍ منهم بحقيقة ما يقولون ". وقد وصفت قراءة الجمهور شأنَ القوم، بما تحمله من دلالات واسعة في اعتقاداتهم الباطلة المتنوعة، المبنيَّة على الفساد والتخرص، فهم يَشُقُّون ما يَتَلَبَّسون به من اعتقادات، ويَتَّسعون في ذلك، ولا يدومون على مذهب واحد.

أمَّا قراءةُ نافع " وخَرَّقوا " فتفيد([[68]](#footnote-68)) التكثير والمبالغةَ في الفعل؛ لأنَّ التفعيل يدلُّ على قوة حصول الفعل، وهذا التشديد يشمل: التكثير في الفعلِ نفسه، والتكثيرَ في أنواع الاعتقاد، والتكثيرَ في عدد الجماعات المنحرفة.

أمَّا ما تجمَّع لدى البشرية مِنْ رُكامٍ فاسد في الاعتقادات فأمرُه بَيِّنٌ من مراجعة كتب الفن التي تَخَصَّصت في المِلل والنحل، حتى إنَّك لَتعجب من حجم هذا الزيغ البشري خلال رحلة الإنسان الطويلة، وما نُسِب إلى الله سبحانه خلالها من افتراءات. وأمَّا أنواع الضلالات فيشير إليها القرطبي([[69]](#footnote-69)) بقوله:"وعلى التكثير؛ لأنَّ المشركين ادَّعَوا أنَّ لله بناتٍ وهم الملائكة، والنصارى ادَّعت أنَّ المسيحَ ابن الله، واليهود قالوا: عُزَير ابن الله، فكَثُر ذلك مِنْ كفرهم، فشُدِّد الفعلُ لمطابقة المعنى ". وأمَّا من جهة عدد الجماعات فإذا استعرضنا الفلسفات المنحرفة التي ابتعدت عن المنهج السديد عبر أزمان سحيقة وجدنا خلقاً كثيراً، وجَمَّاً غفيراً([[70]](#footnote-70)).

وهذه الحركة التصويرية في الفعل " خَرَّقوا " مقصودة لتشخيص هذه الفوضى العارمة في الاعتقادات الفاسدة، وهذا الصوتُ الناجم عن الفعل نستوحي منه طنين هذا الفساد وغثاءه.

وهذه الكثرة التي أفادتها هذه القراءة من خلال شُعَبها الثلاث يصاحبها جَرْسٌ للكلمة خاص، نشأ عن صفة الانفتاح للخاء([[71]](#footnote-71))، إذ يخرج الهواء عند النطق بها، فيُحْدِث أصداءً متماوجة تنبعث من الحلق؛ لتشترك مع الراء المشددة، وهي حرفُ تكرير. قال ابن الجَزَري([[72]](#footnote-72)):"الحرف المكرر الراء: سُمِّي بذلك لأنَّه يتكرَّر على اللسان عند النطق به، كأنَّ طَرَفَ اللسان يَرْتَعِدُ به، وأظهرُ ما يكون إذا اشتدَّتْ ". قال سيبويه([[73]](#footnote-73)):"والراء إذا تكلَّمْتَ بها خرجَتْ كأنَّها مضاعفة " دون سائر الحروف.

وهذا الجَرْسُ المصاحِبُ للكلمة يُقْصَدُ منه إحداث تأليفٍ صوتيٍ معين، وهذا ما يُعَبِّرون عنه بالأونوماتوبيا([[74]](#footnote-74))، وهو فَنٌّ يستلهم المعنى من أصوات الكلمات، ويكفي أن نُكَرِّر لفظة " خَرَّقوا " لنستوحي منها ضروب الفوضى التي أَحْدَثَتْها الجاهليةُ الطويلة مِنْ جرَّاء اعتقاداتها الفاسدة، فهذا يُخَرِّق في جانب، وثانٍ يُخَرِّق في جانب، وثالثٌ يُخَرِّق في جانب، فيكون اختيار هذا الفعل ضرباً من التعبير القرآني الفريد في تقريب المعاني من الأذهان، عن طريق تشخيصها من ناحية، وإيحاء جَرْسها من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

**المثال الثاني:**

تسوقُ الآياتُ في سورة الزخرف طرفاً من افتراءات المشركين وتخرُّصهم على الله، فقد جعلوا لله من خلقه نصيباً، وذلك قولهم للملائكة: بنات الله. وقد زعم هؤلاء أنَّ الربَّ سبحانه اتخذ ممَّا يخلق بناتٍ، وهم لا يرضون ذلك لأنفسهم؛ فالواحد منهم إذا بُشِّر بالأنثى صار وجهُه مُسْوَداً من سوءِ البشارة بالأنثى، ويأنف من ذلك، ويبقى حزيناً، فكيف يرضون أن ينسبوا لله ما لا يرضونه لأنفسهم([[75]](#footnote-75))؟ ثم يُبَيِّن بعض خصائص الأنثى التي اجترأ القوم على نسبتها إليه، وهي طغيان الأنوثة: بالتربية في الزينة، وضَعْفِ القدرة على الجدال.

يقول الله عزَّ وجل:  أومن يُنشأُ في الحلية وهو في الخصام غير مبين  ([[76]](#footnote-76)).

وقد اختلف القُراءُ في لفظة " ينشأ "، فقرأ([[77]](#footnote-77)) عاصم في رواية حفص، وحمزة والكسائي "يُنَشَّأُ"، وقرأ الباقون " يَنْشَأُ ".

تفيد المادةُ اللغوية للفعل " ينشأ "([[78]](#footnote-78)) إحداثَ الشيء وتربيتَه شيئاً فشيئاً، ومن ذلك:"نشأ السحاب " لحدوثه في الهواء وتربيته شيئاً فشيئاً.

أمَّا قراءة التخفيف فهي من الفعل الثلاثي نشأ ينشأ نُشوءاً، بمعنى: رَبا وشَبَّ([[79]](#footnote-79)). ونشأتُ في بني فلان: شببتُ فيهم. والفعل المخفف مبني على الثلاثي اللازم، وقد جُعِل الفعل لهم؛ لأنَّ الله أنشأهم فنشؤوا، والفعل مختار لبيان حقيقة الأنوثة التي تتربَّى في الحِلْية، وتَشِبُّ فيها، وتهيم في حُبِّها، وتسعى في انتقائها وتوزيعها على مواضع مِنْ يديها، وصدرها، وأذنيها، فيكون في هذه القراءة تقريرُ هذه الحقيقة، وذلك من صريح فطرتها ونوازعها، منذ أن تكون صغيرة يافعة، وتَشِبُّ معها إلى سنِّها المتأخرة. ونلمس ذلك من اختلاطنا بمحارمنا الإناث صغاراً وكباراً، فَفَرَحُ الواحدة منهن رحيبٌ، عندما تتقلَّد نوعاً من الحُلِيّ، وتحرص كلٌّ منهن على الظهور بهذا الحليِّ، حتى إنَّها تضطرُّ إلى البديل البَهْرَج عندما لا تجد الحُرَّ الصافي.

أمَّا القراءة الثانية " يُنَشَّأ " فهو فعل متعدّ([[80]](#footnote-80))، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، يعود إلى " مَنْ ". تقول العرب: نَشَّأ فلانٌ ولدَه في النعيم، أي: نَبَّته فيه([[81]](#footnote-81)). ونَشَأ الغلامُ ونَشَّأه اللهُ. وينطبق على هذه القراءة القاعدةُ المشهورة: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. فهذا الجَرْس الذي تمنحه هذه القراءة، - مع ما تحمله الشين الدالَّةُ على التفشِّي، وتَدَرُّجِ النشأة حَلْقةً فحلقة، وطولِ معالجة الحلية- يفيد أنَّ الأنثى تُرَبَّى، وتُرَشَّح في الحِلْية والزينة([[82]](#footnote-82)).

لقد أفادت زيادة المبنى الناجمة عن التشديد كذلك، أنَّ ثمة مَنْ يعالج هذه الأنثى بالزينة والحُلي؛ لأنَّ الفعل اللازم في القراءة السابقة يُسْنَدُ الفعل فيه إلى الفاعل، فيقال: نَشَأ الغلامُ، وأمَّا في قراءة التشديد فثمَّة مَنْ يُنَشِّئ الأنثى، ويعالجها، ويقوم على تزيينها. كما أفادت زيادةُ المبنى طولَ زمن هذه المعالجة وفُشُوَّها، والتلبُّسَ الجاري عليها. ومن هنا لحظ أبو عبيد أنَّ الإسناد في قراءة التشديد أعلى([[83]](#footnote-83))، وما هذا العلو في الإسناد في عبارة أبي عبيد إلا العكوف، والمصابرة، والمتابعة على الشيء. قال صاحب "البرهان:([[84]](#footnote-84)):"واعلم أنَّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان، ثمَّ نُقِلَ إلى وزن آخر أعلى منه، فلا بدَّ أن يتضمَّن من المعنى أكثرَ ممَّا تضمَّنه أولاً؛ لأنَّ الألفاظ أدلة على المعاني، فإنْ زِيْدَتْ في الألفاظ وجب زيادة المعاني ضرورةً ".

وفي مُكْنَتنا أن نلحظ المعنى المنشود، ومعالم الصورة، من الجَرْس الذي أوحى به الفعل " يُنَشَّأ "، وبهذا تبعد الكلمة عن كونها إشارة اعتباطية([[85]](#footnote-85)).

ممَّا تقدم يتبين لنا أنَّ القراءة الأولى " يَنْشَأ " تُقَرر الحقيقة الفطرية التي تَشِبُّ معها الانثى، وأنَّ القراءة الثانية " يُنَشَّأ " ترسم صورة التحلِّي، وأنَّ هناك مَنْ يقوم عليها بالمعالجة والعكوف.

وفي القرآن الكريم أمثلةٌ كثيرة على ظاهرة التشديد لزيادة المعنى، ومن ذلك قراءة ابن عامر([[86]](#footnote-86)):"ولو أنَّ أهل القرى آمنوا واتقوا لفتَّحنا عليهم بركات من السماء والأرض ". ففَتْحُ البركات في هذه القراءة أغزر، وفي ذلك مَنْبَهَةٌ للناس؛ لكي يلتزموا الإيمان والتقوى، فإنَّ لهم ثمرات يجنونها في الحياة الدنيا قبل الآخرة.

ومن ذلك قراءة الجمهور([[87]](#footnote-87)) للفعل " يُمَسِّكون " من قوله تعالى:  والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين  .

وقراءة ابن كثير وأبي عمرو([[88]](#footnote-88)) " سورة أنزلناها وفَرَّضناها ". قال السمين الحلبي([[89]](#footnote-89)): "فالتشديد إمَّا للمبالغة في الإيجاب، وإمَّا لتكثير المفروض عليهم، وإمَّا لتكثير الشيء المفروض".

**المبحث السابع: بين المفرد والجمع.**

**المثال الأول:**

يستعرض القرآن الكريم قصة يوسف عليه السلام. وفي مرحلة من مراحلها يتجمَّع إخوة يوسف، ويتداولون الرأيَ فيما ينبغي أن يكون عليه أخوهم. ثم يقترح واحد منهم إلقاءه في غيابة الجُبِّ، وينقل القرآن الكريم حوارهم في هذا السياق، فيقول هذا القائل:  قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين ([[90]](#footnote-90)).

واختلف القَرَأَة في " غَيابة "، فقرأ نافع([[91]](#footnote-91)) " غَيابات "، وقرأ الباقون "غَيابة"، فماذا حَمَلَتْ كلُّ قراءة من الدَّلالات؟

أمَّا قراءة نافع فهي جمع " غَيابة "، والمعروف أن للبئر غَيابات متعددة؛ لأنَّ لكل جزء منها غيابة، والمراد ظلماتُ البئرِ وجوانبها المتعددة، فكان الجمع بناءً على ذلك.

إنَّ إخوة يوسف عليه السلام في مرحلة الوصول إلى البئر، وفي أثناءِ رحلة الحسد والبغضاء، قد امتلؤوا غيظاً وتِرَة وحَنَقاً، وتفجَّروا غَيْرَةً وغضباً، وهم الآن في أَمَنَةٍ من أمرهم، وقد تَمَكَّنوا من أخيهم، والسبيلُ مُيَسَّر إلى إرواء ما يعتمل في قلوبهم تجاهه؛ فعين يعقوب عليه السلام غائبةٌ عنهم، وكانت من قبل تراقبهم عن كَثَبٍ؛ ومن هنا نشأ قرار غيابات الجب.

لقد رأى هؤلاء الإخوة أنَّ للجُبِّ غَياباتٍ متعددة، لتناسِبَ غَيْرة شديدة تراكمت عبر سنوات، ومن هنا جاء جمع الغَيابة ليعبِّرَ عن سواد الحالة النفسية التي تمتد في أعماقهم، لقد أرادوها غيابات امتداداً للغيابات التي تعتمل في ذاكرتهم من الحسد المتجدد، والغضب الذي يتمطى في أفئدتهم، والغَيْرَة التي استولَتْ عليهم. فبالله عليك أنت الذي تمسك بيد يوسف، لا تكتفِ برَمْيه في غَيابة البئر، وإنما نودُّ لو تَرْميه في غياباتها، وفي أعماقها، وفي ظلماتها المتعددة. ولعل في هذا شفاءً لما في الصدور وبَلْسَماً لها. وهكذا توافق التعبير اللفظي في هذه القراءة مع الخلجات النفسية المتصاعدة، وعبَّر عنها هذا الجمع ذو التعبير الثَرِّ. ثم إنَّ كلَّ ما غاب عن النظر من الجُبِّ يُعَدُّ غيابة وهو في حقيقته أشياء متعددة.

يقول الأستاذ أحمد ياسوف([[92]](#footnote-92)):"قدَّم القرآن الحالة النفسية، وصوَّر أجواء المواقف في المدود والتنكير والسكنات والحركات، فالمواقف مختلفة، والتشكيلُ الصوتي تَبَعاً لها مختلف، وكأنَّ الحرفَ يمثِّل ويرسم، والحركات تضيف الأطر اللازمة للصورة ". وقال مكي([[93]](#footnote-93)):"أَلْقُوه فيما غاب عن النظر من الجُبِّ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن النظر منه ". وجعل الشيخ ابن عاشور([[94]](#footnote-94)) الجمع لجهات تلك الغيابة؛ أو للمبالغة في ماهية الاسم. وهذا الذي عَنَيْناه في النظر إلى غيابات الجب موافِقَةً لغيابات النفس المتوترة. وذهب الرازي([[95]](#footnote-95)) إلى أنَّ للجب أقطاراً ونواحي، فيكون فيها غيابات.

أما قراءة الجمهور " غَيابة " فجاءت على الأصل المعهود بأن لكل جُبّ غيابة، وهو العمق الذي يحتوي هذه الجُبَّ. وفَسَّرها قتادة([[96]](#footnote-96)) بقوله:"في بعض نواحيها في أسفلها ". وقال ابن منظور([[97]](#footnote-97)) ": غَيابة كل شيء قَعْرُه " وبهذا فَسَّر الإمام الطبري([[98]](#footnote-98)).

وذهب الرازي([[99]](#footnote-99)) إلى أنَّ الغَيابة ذُكِرَتْ مع الجُبِّ دلالةً على أنَّ المشير أشار بطرحه في موضع مظلم من الجُبِّ لا يَلْحَقُه نَظَرُ الناظرين، فأفاد ذِكْرُ الغَيابة هذا المعنى، إذ كان يحتمل أن يُلْقَى في موضع من الجُبِّ لا يحول بينه وبين الناظرين.

والجدير بالذكر في هذا المقام تحقيق الحافظ ابن كثير([[100]](#footnote-100)) في إخوة يوسف؛ إذ ينفي عنهم اعتقاد بعضهم بنبوَّتهم، ويَسْتدل بمواقفهم في سياق القصة، ويقول:"لم يَقُمْ دليل على نبوَّة إخوة يوسف، وظاهر هذا السياق يدلُّ على خلاف ذلك. ومن الناس مَنْ يزعم أنهم أوحي إليهم بعد ذلك، وفي هذا نظر، ويحتاج مُدَّعي ذلك إلى دليل ".

ومما تقدَّم يتبيَّن لنا أنَّ منحى معبِّراً في قراءة نافع يمكننا أن نستدل به على ما كان يحيط بإخوة يوسف من شحناء وغَيْرَة، وهو جمع الغَيابة؛ ليوافق ما في نفوسهم تجاهه لحظة اتخاذهم قرارهم بشأنه. كما أنَّ قراءة الجمهور أفادت بطرحه في موضعٍ مظلم عميق من الجب، فلا يلحقه نظر أحد. وبذلك تكون كل قراءة تُكمِّل أختها في بيان المعاني المنشودة من هذه المفردة القرآنية.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

المثال الثاني:

تتحدث الآيات الكريمة في سورة الأحزاب عن دعاء بعض أصحاب الجحيم ربَّهم، فقد أقرَّ هؤلاء بأنهم أطاعوا سادتهم وكبراءهم، وكانوا سبباً في ضلالهم:  وقالوا ربنا إنا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ([[101]](#footnote-101)). وقد قرأ ابن عامر([[102]](#footnote-102))" ساداتِنا "، وقرأ الباقون " سادتَنا " بالتوحيد ونصب التاء.

تتضمَّن قراءة " ساداتنا " جمع الجمع([[103]](#footnote-103))؛ لأنَّ " سادَة " جمع سَيِّد، و"سادات" جمع الجمع. وتشير هذه القراءةُ إلى كثرة المذاهب والطرق التي حادَتْ عن المنهج الصحيح. ويستلزم هذه الكثرة أنْ يكون لكلِّ مذهب رأسٌ له، فهؤلاء الذين يُقِرُّون بضلالهم أمام ربهم كثيرون؛ لأنك إنْ تطع أكثر مَنْ في الأرض يُضِلُّوك، وطاعة السادات سبب في ضلال الأتباع؛ لأنَّ هؤلاء الأتباع يسيرون وَفْقَ توجيه ساداتهم. ويفيد جمعُ الجمعِ عادةً الكثرةَ([[104]](#footnote-104)) والتعدُّدَ، ووجودَ طوائف متشعبة لكل طائفة، فأصبح العدد كثيراً ممَّن أضلَّهم وأغواهم من رؤسائهم.

وذكر الفارسي([[105]](#footnote-105)) نظائر لسادات في كونها جُمعت بالألف والتاء، فقد قالت العرب:"الطُرُقات " و " المُعُنات " في " مُعْن " جمع مُعين، فكذلك ورد في جمع سادة:"سادات "، وسادة على وزن فَعَلة، مثل: كَتَبَة وفَجَرَة. قال الأعشى([[106]](#footnote-106)):

جُنْدُك التَّالِدُ الطَّريفُ من الـ ساداتِ أهلِ القِبابِ والآكالِ

وهكذا دلَّت قراءة " ساداتنا " على كثرة هؤلاء، وكثرتهم تعني كثرة الطرق وتعدُّد المذاهب الضاَّلة، وهذا هو حالُ البشرية عبر القرون. فما أكثر مَنْ كان سبباَ في الضلال!!! وهذه الإضافة إلى الضمير " نا " تعني تَلَبُّس الأتباع بالسادات، وانغماسهم بضلالاتهم، فهم ساداتنا، نَتَّبِعُهم، ونُقِرُّ بتوجيههم لنا، وكونُ هؤلاء ساداتهم يستلزم السيرَ على هَدْيهم.

أمَّا قراءة الجمهور " سادتنا " فقد دلَّت على الإقرار بالحقيقة؛ لأنَّ هذا الجمع تَضَمَّن تعدُّد هؤلاء الرؤساء. قال الشيخ ابن عاشور([[107]](#footnote-107)):"وهذا من شأن الدَّهْماء أن يُسَوِّدوا عليهم مَنْ يُعْجَبون بأضغاث أحلامه، ويُغَرُّون بمعسول كلامه، ويسيرون على وقع أقدامه. حتى إذا اجْتَنَوا ثمار أكمامه، وذاقوا مرارةَ طعمه، وحرارة أُوامه([[108]](#footnote-108))، عادوا عليه باللائمة، وهم الأحقَّاء بملامه ".

ممَّا تقدَّم يتبيَّن لنا أنَّ قراءة ابن عامر أفادت كثرة الرؤساء، في حين أفادت قراءة الجمهور تَعَدُّدهم، والثمرة المرجوة من القراءتين واحدة. وهذا يُذَكِّرنا بالمعنى اللطيف الذي ذكره الشيخ ابن عاشور([[109]](#footnote-109)) في قوله تعالى:  وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ([[110]](#footnote-110))، فيقول:"والسُّبُل: الطرق، ووقوعها هنا في مقابلة الصراط المستقيم، يدل على صفة محذوفة أي: السبل المتفرقة غير المستقيمة، وهي طرق تتشعَّب من السبيل الجادَّة ذاهبة، يسلكها بعض المارَّة فرادى إلى بيوتهم فلا تبلغ إلى بلد " أي: إنَّ طرق الضلالات متعددة كثيرة في مقابل الطريق الصحيح الواحد، وهو طريق الوحي.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

وقراءة نافع بالجمع " ساداتِنا " تُذَكِّرُنا برواية أبي بكر عن عاصم([[111]](#footnote-111)) في قوله تعالى:"قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيراتكم" قال مكي([[112]](#footnote-112)):"لأنَّ لكل واحد من المخاطبين عشيرة، فَجُمع لكثرة عشائرهم، والقياس لا يمنع مِنْ جَمْعها بألف وتاء ".

1. () جامع البيان 12/43. [↑](#footnote-ref-1)
2. () الآية 12 من سورة الصافات. قرأ حمزة والكسائي بضم التاء، وقرأ الباقون بفتحها. انظر: السبعة ص/547. [↑](#footnote-ref-2)
3. () انظر: النشر: 1/ 51، الإتقان: 1/ 266، لطائف الإشارات: 1/ 76. [↑](#footnote-ref-3)
4. () التحرير والتنوير: 1/ 55. [↑](#footnote-ref-4)
5. () انظر: تفسير القرآن العظيم: 1/ 411. [↑](#footnote-ref-5)
6. () الآية: 259 من سورة البقرة. [↑](#footnote-ref-6)
7. () الآية 259 من سورة البقرة. [↑](#footnote-ref-7)
8. () انظر: السبعة ص/189، الإقناع: 2/611، النشر: 2/ 231. [↑](#footnote-ref-8)
9. () الآية: 22 من سورة عبس. [↑](#footnote-ref-9)
10. () الآية: 78 من سورة يس. [↑](#footnote-ref-10)
11. () معاني القرآن: 1/344. [↑](#footnote-ref-11)
12. () انظر: شرح الهداية: 1/ 206. [↑](#footnote-ref-12)
13. () معاني القرآن: 1/ 173. [↑](#footnote-ref-13)
14. () تفسير الرازي: 7/ 36. [↑](#footnote-ref-14)
15. () انظر: المفردات: ص/ 806. [↑](#footnote-ref-15)
16. () المحرر الوجيز: 2/298. [↑](#footnote-ref-16)
17. () الدر المصون: 2/ 567. [↑](#footnote-ref-17)
18. () الدر المصون: 2/ 567. [↑](#footnote-ref-18)
19. () فتح الوصيد: 2/ 83. [↑](#footnote-ref-19)
20. () معاني القرآن: 1/ 282. [↑](#footnote-ref-20)
21. () المحرر الوجيز: 2/ 298. [↑](#footnote-ref-21)
22. () الآية: 11 من سورة المجادلة. [↑](#footnote-ref-22)
23. () الآية: 128 من سورة النساء. [↑](#footnote-ref-23)
24. () الكشف: 1/ 310. [↑](#footnote-ref-24)
25. () الآيتان: 78، 79 من سورة يس. [↑](#footnote-ref-25)
26. () التحرير: 3/ 37. [↑](#footnote-ref-26)
27. () معاني القرآن: 1/ 281. [↑](#footnote-ref-27)
28. () التمهيد: ص / 107. [↑](#footnote-ref-28)
29. () الآيات: 43 ـ 45 من سورة الدخان. [↑](#footnote-ref-29)
30. () انظر: السبعة ص/ 592، الإقناع: 2/ 763، النشر: 2/ 371. [↑](#footnote-ref-30)
31. () شرح الهداية: 2/ 511، الحجة لابن زنجلة: ص/ 657. [↑](#footnote-ref-31)
32. () انظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم: ص/ 82. [↑](#footnote-ref-32)
33. () فتح القدير: 4/ 397. [↑](#footnote-ref-33)
34. () الآيات: 64 ـ 66 من سورة الصافات. [↑](#footnote-ref-34)
35. () الآية: 65 من سورة الصافات. [↑](#footnote-ref-35)
36. () انظر: سر الفصاحة: ص/ 241. [↑](#footnote-ref-36)
37. () انظر: جماليات المفردة القرآنية: ص/ 141. [↑](#footnote-ref-37)
38. () انظر: فتح القدير: 4/ 578. [↑](#footnote-ref-38)
39. () فتح القدير: 4/ 578. [↑](#footnote-ref-39)
40. () الآية: 105 من سورة الأنعام. [↑](#footnote-ref-40)
41. () انظر: السبعة: ص/ 264، الإقناع: 2/ 641، النشر: 2/ 261. [↑](#footnote-ref-41)
42. () انظر: الكشف: 1/ 444، الموضح: 1/ 491. [↑](#footnote-ref-42)
43. () الآية: 5 من سورة الفرقان. [↑](#footnote-ref-43)
44. () اللسان (درس ) 6/ 79. [↑](#footnote-ref-44)
45. () الآية: 4 من سورة الفرقان. [↑](#footnote-ref-45)
46. () الآية: 5 من سورة الفرقان. [↑](#footnote-ref-46)
47. () الكشف: 1/ 444. [↑](#footnote-ref-47)
48. () انظر: التحرير: 7/ 422. [↑](#footnote-ref-48)
49. () إعجاز القرآن: ص/ 35. [↑](#footnote-ref-49)
50. () انظر: تفسير القرآن العظيم: 3/ 453. [↑](#footnote-ref-50)
51. () الآية: 149 من سورة الشعراء. [↑](#footnote-ref-51)
52. () انظر: السبعة: ص/472، الإقناع:2/ 716، النشر: 2/ 336. [↑](#footnote-ref-52)
53. () اللسان (فره ) 13/ 522. [↑](#footnote-ref-53)
54. () جامع البيان: 19 / 101. [↑](#footnote-ref-54)
55. () انظر: الكشف: 2/ 151، الموضح: 2/ 944. [↑](#footnote-ref-55)
56. () اللسان ( فره ) 13/ 522. [↑](#footnote-ref-56)
57. () تفسير القرآن العظيم: 3/ 454. [↑](#footnote-ref-57)
58. () الكشف: 2/ 151، الحجة: 5/ 366، المفردات: ص/ 634. [↑](#footnote-ref-58)
59. () الحجة لابن زنجلة: ص/ 519. [↑](#footnote-ref-59)
60. () انظر: جامع البيان: 7/ 298. [↑](#footnote-ref-60)
61. () الآية: 100 من سورة الأنعام. [↑](#footnote-ref-61)
62. () انظر: السبعة: 2/ 264، الإقناع: 2/ 641، النشر: 2/ 261. [↑](#footnote-ref-62)
63. () المفردات: ص/ 279. [↑](#footnote-ref-63)
64. () اللسان (خرق) 10/ 74. [↑](#footnote-ref-64)
65. () الكشاف: 2/ 53. [↑](#footnote-ref-65)
66. () التحرير: 7/ 407. [↑](#footnote-ref-66)
67. () جامع البيان: 7/ 298. [↑](#footnote-ref-67)
68. () انظر: الكشف: 1/ 443، والتحرير: 7/ 407. [↑](#footnote-ref-68)
69. () تفسير القرطبي: 7/ 53. [↑](#footnote-ref-69)
70. () الدر المصون: 5/ 87. [↑](#footnote-ref-70)
71. () التمهيد في علم التجويد لابن الجزري: ص/ 100. [↑](#footnote-ref-71)
72. () التمهيد: ص/ 105. [↑](#footnote-ref-72)
73. () الكتاب: 4/ 136. [↑](#footnote-ref-73)
74. () جماليات المفردة القرآنية: ص/ 158. [↑](#footnote-ref-74)
75. () تفسير القرآن العظيم: 4/ 157. [↑](#footnote-ref-75)
76. () الآية: 18 من سورة الزخرف. [↑](#footnote-ref-76)
77. () انظر: السبعة: ص/ 584، الإقناع: 2/ 760، النشر: 2/ 368. [↑](#footnote-ref-77)
78. () انظر: المفردات: ص/ 807. [↑](#footnote-ref-78)
79. () اللسان ( نشأ ) 1/ 170. [↑](#footnote-ref-79)
80. () الموضح: 3/ 1146. [↑](#footnote-ref-80)
81. () الحجة لابن زنجلة: ص/ 646. [↑](#footnote-ref-81)
82. () علل القراءات: 2/ 613. [↑](#footnote-ref-82)
83. () تفسير القرطبي: 16/ 71. [↑](#footnote-ref-83)
84. () البرهان: 3/ 116. [↑](#footnote-ref-84)
85. () جماليات المفردة القرآنية: ص/ 161. [↑](#footnote-ref-85)
86. () السبعة: ص/286، والآية: 96 من سورة الأعراف. [↑](#footnote-ref-86)
87. () السبعة: ص/ 297، والآية: 170 من سورة الأعراف، وروى أبو بكر عن عاصم بالتخفيف. [↑](#footnote-ref-87)
88. () السبعة: ص/ 452، والآية: 1 من سورة النور. [↑](#footnote-ref-88)
89. () الدر المصون: 8/ 379. [↑](#footnote-ref-89)
90. () الآية 10 من سورة يوسف. [↑](#footnote-ref-90)
91. () انظر: السبعة: ص/345، الإقناع: 2/669، النشر: 2 / 293. [↑](#footnote-ref-91)
92. () جماليات المفردة القرآنية: 33. [↑](#footnote-ref-92)
93. () الكشف: 2 / 5. [↑](#footnote-ref-93)
94. () التحرير: 12 / 225. [↑](#footnote-ref-94)
95. () تفسير الرازي: 18 / 95. [↑](#footnote-ref-95)
96. () جامع البيان: 12 / 156. [↑](#footnote-ref-96)
97. () اللسان (غيب ): 1 / 655. [↑](#footnote-ref-97)
98. () جامع البيان: 12 / 156. [↑](#footnote-ref-98)
99. () تفسير الرازي: 18 / 95. [↑](#footnote-ref-99)
100. () تفسير القرآن العظيم: 2 / 611. [↑](#footnote-ref-100)
101. () الآية: 67 من سورة الأحزاب. [↑](#footnote-ref-101)
102. () انظر: السبعة: 523، الإقناع: 2/737. النشر: 349. [↑](#footnote-ref-102)
103. () الحجة لابن زنجلة: 580، التحرير: 22 / 117. [↑](#footnote-ref-103)
104. () الكشف: 2 / 199. [↑](#footnote-ref-104)
105. () الحجة: 5 / 480. [↑](#footnote-ref-105)
106. () ديوانه: ص/11، والحجة: 5 / 480. والتالد: القديم. والقباب: جمع قبة، وهي الخيمة الضخمة. والآكال: قطائع كانت الملوك تقطعها للأشراف. [↑](#footnote-ref-106)
107. () التحرير: 22 / 118. [↑](#footnote-ref-107)
108. () الأوام: العطش. [↑](#footnote-ref-108)
109. () التحرير: 8 / 173. [↑](#footnote-ref-109)
110. () الآية: 153 من سورة الأنعام. [↑](#footnote-ref-110)
111. () السبعة: ص/313. والآية: 24 من سورة التوبة. [↑](#footnote-ref-111)
112. () الكشف: 1 / 500. [↑](#footnote-ref-112)